أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون عربية

2018/03/28م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

في سابقة مغربية "تطبيعية"... وزير الخارجية يزور القدس المحتلة..... 3

"فورين بوليسي": لماذا يتزايد حب الأنظمة العربية لإسرائيل؟..... 5

الأمير محمد بن سلمان في واشنطن الأرباح والخسائر..... 9

حلفاء مختلفون: الأردن "صامتٌ وقلقٌ" إزاء تغييرات طاقم ترامب الجديد.. المشروع الامريكي لإعادة ترتيب المنطقة يقترب والأمم المتحدة وحيدة.. وعمّان بدأت تنازلاتها "المجانية" باكراً عبر إعلان الباقورة أراضٍ اسرائيلية..... 13

"ناشيونال إنترست": السعودية تخسر حربها في اليمن رغم إنفاق 100 مليار دولار وتضارب بينها وبين الإمارات..... 15

ما هي دلالات الهجوم الصاروخي الأكبر للحوثي على السعودية؟..... 18

السيادة منقوصة..... 21

عن «صفقة» تل رفعت و«إعادة توجيه» المسلحين..... 23

في سابقة مغربية "تطبيعية"... وزير الخارجية يزور القدس المحتلة

الرباط ـ العربي الجديد 27\3\2018

في زيارة تطبيعية هي الأولى من نوعها لمسؤول مغربي كبير، حلّ وزير الخارجية ناصر بوريطة، اليوم الثلاثاء، في مدينة القدس المحتلة، حيث أدّى صلاة الظهر في المسجد الأقصى، قبل أن يلتقي رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، على أن يتوجّه يوم غدٍ الأربعاء إلى الأردن، للقاء الملك عبد الله الثاني.

وتأتي زيارة المسؤول المغربي إلى فلسطين المحتلة، تنفيذاً لتوجيهات الملك المغربي محمد السادس، بصفته رئيس لجنة القدس، وتجاوباً مع مضمون المكالمة الهاتفية التي أجراها الملك المغربي مع الرئيس الفلسطيني في شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بخصوص إعلان الولايات المتحدة مدينة القدس "عاصمة" لإسرائيل، وعزم واشنطن نقل السفارة الأميركية إليها.

وفيما تدعو السلطة الفلسطينية المسؤولين العرب لزيارة القدس المحتلة، فإنّ مثل هذه الزيارات تعدّ تطبيعاً مع الاحتلال الإسرائيلي، خصوصاً أنها تتطلّب الحصول على موافقة مسبقة من قبل الاحتلال. وتأتي زيارة الوزير المغربي وسط جدال محتدم داخل المغرب، عقب زيارات تطبيعية أجرتها وفود إسرائيلية في مجالات عدّة؛ فنية ورياضية وغيرها. وكان وزير الحرب الإسرائيلي السابق، عمير بيريز، قد أجرى زيارة إلى المغرب في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، على رأس وفد إسرائيلي، للمشاركة في مناظرة دولية لمجلس المستشارين والجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط، وهو ما لقي انتقادات واسعة داخل المملكة.

وكان الملك المغربي قد اتفق مع عباس على "مواصلة الاتصال المباشر والتشاور الدائم، وإرساء تنسيق وثيق بين الحكومتين، من أجل العمل معاً، لتحديد الخطوات والمبادرات التي يتعين اتخاذها، في ظلّ الظروف الدقيقة التي تمرُّ بها القضية الفلسطينية".

وشددّ وزير الخارجية المغربية، ناصر بوريطة، اليوم، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية، "على موقف المملكة الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني بالحرّية والاستقلال، والعلاقات الأخوية التي تجمع الشعبين الفلسطيني والمغربي".

من جهته، أكّد أمين سر المجلس الثوري لحركة "فتح"، من مقر "الإدارة العامة للمعابر والحدود"، لدى وصول الوزير المغربي إلى فلسطين المحتلة، على "عمق العلاقات الفلسطينية –المغربية"، مشيداً بموقف

الربـاط، الـداعم لحقـوق الشـعب الفلسـطيني بالحريـة والاسـتقلال وإقامـة الدولـة الفلسـطينية المسـتقلة فـي عاصمتها القدس الشريف.

"فورين بوليسي": لماذا يتزايد حب الأنظمة العربية لإسرائيل؟

لندن . "القدس العربي" . إبراهيم درويش: 2018\3\27

في مقال مشترك بمجلة "فورين بوليسي" لكل من شاي فيلدمان مدير مركز كراون لدراسات الشرق بجامعة برانديز وتامار كوفمان ويتس من مركز سياسات الشرق الأوسط بمعهد بروكينغز عن "الحب" العربي لإسرائيل. وأشار الكاتبان في مقالهما " الآن الجميع يحبون إسرائيل". ويفترضان هنا أن الحب لا يتعلق فقط بالإصطفاف مع إسرائيل ضد إيران بل له أبعاد أخرى. ويلاحظان أن إسرائيل لم تعد مثيرة للجدل في العالم العربي وهو ما يثير الدهشة.

ويبني الكاتبان رؤيتهما على زيارة لهما استمرت 11 يوماً الى الكويت والسعودية حيث "لم نسمع ذكراً للنزاع الإسرائيلي – الفلسطيني إلا مرة واحدة. وهذا تحول مهم جداً حيث كان العداء لإسرائيل بمثابة الموحد للحكومات العربية المتشرذمة". ولكن الكاتبين يدعوان للتأني "فلو كان التغير حقيقياً فمن السهل إساءة فهمه". ففي مؤتمر نظمه مركز كراون في جامعة برانديز العام الماضي "تساءل زميل عربي: متى سيعترف العرب بإسرائيل؟" وأجاب "عندما يكتشفون أنهم في حال أحسن مع إسرائيل أكثر مما لم تكن موجودة". ويحاول المسؤولون الإسرائيليون والمحللون الإشارة إلى عبارة "حال أحسن" تعني الأمن. ويزعمون أن التهديدات المشتركة النابعة من إيران والتطرف الإسلامي أصبحت أجندة جديدة تعمل على توحيد الدول العربية مع إسرائيل. وعليه أصبحت إسرائيل جزءاً من الحل العربي لمواجهة أعدائهم والبحث عن نظام إقليمي جديد مريح للجميع. ويعتقد الكاتبان أن الدول العربية لديها الكثير من الأسباب التي تجعلها تعتقد أن وضعها أفضل مع وجود إسرائيل بالمنطقة. ويشيران هنا إلى تطورين مهمين وهما: ثورة الطاقة التي حولت إسرائيل ليس كدولة مكتفية ذاتياً ولكن كمصدر لها. ويعتبر العقد الذي وقعته إسرائيل مع شركات مصرية بـ 15 مليار دولار ولمدة 10 أعوام لتزويد مصر بالغاز الطبيعي مغيراً للعبة في السياسات الإسرائيلية– العربية. وسيسمح الاتفاق لمصر كي تحول الغاز الطبيعي إلى مسال وتصدره إلى أوروبا وأفريقيا بشكل يخلق علاقة اقتصادية متداخلة بين عدوين سابقين. وهذا التطور ليس أهم من التعاون الإقتصادي والفرص الجديدة بين إسرائيب ودول مجلس التعاون الخليجي.

وهذا التعاون متجذر بالقوة التكنولوجية الإسرائيلية والاقتصاد الخلاق. وتتمتع دول الخليج بدعم إسرائيلي للدفاع عن نفسها ضد الإرهابيين من خلال تكنولوجيا الرقابة والتشارك في المعلومات الأمنية. ويعلق

الكاتبان:"تخيل إمكانيات التعاون التكنولوجي المدني في وقت تتحرك فيه دول الخليج لتنويع اقتصاداتها بشكل كامل بعيداً عن موارد الغاز والنفط إلى اقتصاديات تقوم على اقتصاد الخدمات والتكنولوجيا والمعرفة".

لا عزاء لفلسطين

ويضيف الكاتبان أن الفوائد المتزايدة للتعاون بين الدول العربية وإسرائيل تلقت دفعة موازية من تراجع اهتمام الحكومات العربية بالموضوع الفلسطيني. فرغم استمرار التزام الحكومات العربية بالقضية الفلسطينية إلا أن هناك مظاهر تعب من كل ما هو فلسطيني. وهذا لأن سبب عقود من الدعم العربي للفلسطينيين لم يؤد إلا لثمار قليلة وأكثر من هذا هو فقدان الصبر بالوضع الفلسطيني والانقسامات المستمرة ومحاولة الدول العربية وإيران استخدام الفصائل الفلسطينية كأداة في طموحاتها الإقليمية. وزيادة على هذا الصراع الذي يلوح بالأفق بين القيادات الفلسطينية حول من سيخلف الرئيس محمود عباس، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية. والدول العربية منشغلة في تحقيق مصالحها الضيقة حول من سيفوز في الإنتخابات أكثر من الدفاع عن القضية الفلسطينية ضد إسرائيل.

ويعتقد الكاتبان أن الأثر المتراكم لهذه العوامل هو تغير دراماتيكي في مواقف عدد كبير من الدول السنية. وهو تحول كبير من العداء الشامل لإسرائيل للقبول بوجودها في المنطقة كمصلحة لها. ويعتقد القادة الإسرائيليون بمن فيهم الحكومة الحالية أن هذا التغير يعطيهم يد مطلقة لحل الصراع مع الفلسطينيي بطريقة محببة لإسرائيل.

ومهما كانت هذه الفرص إلا أن المناخ الجديد يضع أمام إسرائيل الكثير من القيود والمعضلات. والمحدد الاول نابع من الفصام بين الموقف الرسمي والشعبي في الدول العربية. صحيح أن الحكومات العربية باتت تركز على المشاكل الداخلية التي تواجهها وتتعامل مع القيادة الفلسطينية من منظور الساخر إلا أن الرأي العام العربي لا يزال يهتم بالقضية الفلسطينيين الذين يقدم الإعلام مأساتهم على قاعدة يومية. وفي الوقت الذي قيدت الحكومات العربية حرية التعبير والمعارضة إلا أن الربيع العربي عام 2011 ذكرهم بمخاطر تجاهل الرأي العام. وكدليل على هذا الكويت التي عاش فيها مئات الآلاف من الفلسطينيين في العقود الماضية وتم تهجيرهم جماعياً بعد وقوف منظمة التحرير إلى جانب صدام حسين عام 1990 إلا أن الكويت لا تزال تشرف على منظمة المقاطعة العربية لإسرائيل ولا تزال القضية الفلسطينية حاضرة في ذهن

الكويتيين. ويعتبر البرلمان العجلة التي يتم من خلالها تمرير هذه المشاعر، حيث الحركة الإسلامية والرموز السياسية. وليس مستغرباً والحالة هذه استمرار الكويت في ولائها للقضية الفلسطينية وبعدة طرق. مثل منع دخول الزوار الذين تربطهم جوازاتهم بإسرائيل والإعلان نية فتح سفارة لها في الأراضي الفلسطينية هذا العام. وهذا هو الحال بالنسبة للسعودية رغم الإشارات عن موقف القيادة الممتن من الدور الإسرائيلي لموازنة التأثير الإيراني في المنطقة. فالرأي العام والمشاعر الدينية هما السبب الذي يجعل الحكومة السعودية بموقفها المشترط نهاية النزاع وتسوية القضية الفلسطينية مقابل التطبيع وذلك بناء على المبادرة العربية عام 2002.

مطلب بعيد

وفي ظل الحكومة الإسرائيلية الحالية فإن هذا يظل مطلباً بعيد المدى. ويرى الكاتبان أن الرد المكتوم على قرار الرئيس دونالد ترامب الإعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل هو علامة على ما حدث وما لم يحدث. فالطريقة التي امتصت فيها الحكومات العربية القرار كان من خلال التضامن مع القيادة الفلسطينية والتأكيد على حق الفلسطينيين في القدس. وحققت إسرائيل نصراً رمزياً إلا أنه لو حاولت قتل الطموحات الفلسطينية فقد تواجه جبهة موحدة. وعليه فلو كانت إسرائيل حريصة على حسن نية الحكومات العربية فيجب أن تكون حساسة لمظاهر قلقها خاصة أنها تواجه مواقف متناقضة من الرأي العام. ويمثل المناخ الجديد لإسرائيل معضلة جديدة لم تكن تواجهها عندما كان العرب جميعا معادين لها. وتتعلق بموقفها من نقل التكنولوجيا المتقدمة للدول العربية. فمن الناحية التقليدية استخدمت إسرائيل كل مظاهر تأثيرها على الإدارات الأمريكية المتعاقبة وكذا الدول الأوروبية وروسيا لمنعها من بيع السلاح المتقدم الذي يحرمها من التقدم النوعي إلى الدول العربية. كما عارضت نقل أي تكنولوجيا نووية حساسة لأي من الدول العربية. فماذا تفعل الآن بالسلاح الحساس الذي يباع لأصدقائها "الجدد"؟ وهل تتحمل إسرائيل المخاطر في المستقبل- في حال قررت هذه الدول مواجهتها؟ وتواجه إسرائيل المعضلة الآن من ناحية بيع ألمانيا غواصات لمصر وظهرت الخلافات بين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين وسط تحقيقات جنائية وفساد تتعلق بعلاقة إسرائيل بالمنتج الألماني للغواصات.

وتمثل رغبة السعودية الحصول على التكنولوجيا موضوعاً مزعجاً لإسرائيل لأنها غير مرتاحة بحصول السعودية على هذه القدرات. وفي النهاية فقد خلق الشرق الأوسط الفوضوي حالة من الأصدقاء الأعداء.

وبالنسبة لإسرائيل التي تعيش عزلة إقليمية منذ 70 عاماً فالإمكانيات مفرحة إلا أن الآفاق الجديدة يجب أن لا تعمي قادة إسرائيل أو الرأي العام الإسرائيلي عن الخيارات الصعبة في الأشهر والسنوات المقبلة.

الأمير محمد بن سلمان في واشنطن الأرباح والخسائر

د. محمد صالح المسفر الشرق القدرية 2018\3\27

لا جدال بأن الإعلام في المملكة العربية السعودية وكذلك الخارجية السعودية يؤكدان نجاح زيارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى أمريكا، وأن تلك الزيارة حققت أهدافها المرجوة من وجهة النظر السعودية ورسخت الصداقة بين الأولى وأمريكا التي تمتد جذورها لأكثر من ثمانين عاما كما قال بذلك الأمير محمد في مقابلاته مع الرسميين والإعلام الأمريكي.

إن الإشادة بالزيارة وما حققته من إنجازات لصالح الدولة من المنظور السعودي حق لا ينكره إلا جاحد.

* * *

تعالوا نناقش الأرباح والخسائر في زيارة الأمير محمد بن سلمان لأمريكا والعائد على السعودية من منظور مراقب.

في مجال الأرباح، من أهداف الزيارة غير المعلنة : تسويق ولي العهد محمد بن سلمان في السوق الأمريكي بكل مجالاته وخاصة سوق المال والسلاح بصفته الرجل الأقوى اليوم وغدا في الدولة السعودية. يقول الأمير "سأحكم لخمسين سنة قادمة ولن يمنعني من ذلك إلا الموت" وفي هذا المجال حقق نجاحا في مجال التسويق لنفسه.

النجاح الثاني صفقات التسلح واقترابه من "لوبي" صناعته"، واقترابه وجها لوجه مع قادة "الأخوات السبع لشركات النفط الأمريكية" الهدف المعلن هو جلب رؤوس أموال استثمارية إلى السعودية، والسؤال إلى أي مدى تحقق هذا الهدف؟

الأمير لم يستطع جذب استثمارات أمريكية إلى السعودية، بل على النقيض من ذلك.

في مجال الخسائر: لا شك بأن هناك خسائر على كل الصعد أولها : قوله "بأنه لن يحول بينه وبين حكم المملكة السعودية للخمسين سنة القادمة إلا الموت". قد يكون الأمير يريد إرسال رسالة إلى معارضيه من العائلة المالكة وغيرهم في الداخل، لكن عاد ذلك النبأ بالسالب على الأمير في بيئة ديمقراطية تؤمن بتداول السلطة.

إن ردة الفعل في كثير من وسال الإعلام في الدول الغربية والديمقراطية على ذلك التصريح "غير الموفق" كانت قوية إذ إنهم شبهوا الأمير "بدكتاتور صاعد شرس". قد يزين بعض المقربين من سمو الأمير محمد

بن سلمان ذلك القول، ويشيدون به، ويحجبون عنه ردود الفعل السلبية في العالم الديمقراطي لأقواله، وهذا يسجل في بند الخسائر.

لقد ظهر الأمير في كل تنقلاته في أمريكا بموكب ضخم مكلف ماليا ، وحفلات تميزت بالكرم الزائد عن الحدود، لكن الرأي العام و قادته والقيادات السياسية الذين حضروا تلك الحفلات يقولون فيما بينهم، ما هذا البذخ(؟) من قبل رجل يحارب الفساد والمفسدين، واعتقل الكثير من أفراد الأسرة الحاكمة وكذلك رجال الأعمال في بلاده بتهمة الفساد!

أليس ما يفعل في زيارته هذه وغيرها من نفقات تستقطع من المال العام وميزانية مفتوحة تعتبر نوعا من أنواع الفساد؟! وهذا يسجل في بند الخسائر.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وعلى شاشات التلفزة الأمريكية والعربية أجلس الأمير محمد آل سعود إلى جانبه وهو يعرض المشتريات السعودية على لوحة وتكاليفها البالغة 3.051 بليون دولار وقال الرئيس الأمريكي انه عندما زار الرياض وقع عقودا بـ400 مليار دولار، وأن تلك الصفقات فتحت فرص عمل لأكثر من 40 ألف وظيفة للأمريكيين.

وانه ينتظر المزيد من المال السعودي كما قال " هذه المليارات بالنسبة لكم لا تساوي شيئا فلوسكم كثيرة ونحن نحتاج إلى المزيد من أموالكم ". هذا القول يذكرني بقول المصريين مخاطبين السعودية والإمارات "عندهم فلوس زي الرز".

وتناول الرئيس ترامب لوحة ثانية لعرض سلع عسكرية أخرى بلغت تكاليفها كما قال بذلك ترامب 19.4 مليار دولار. إذا يكون مجموع ما أنفق في هذه الزيارة الأميرية 25.451 بليون دولار، وإذا أضفنا تكلفة شراء 6600 صاروخ مضاد للدبابات طراز (تاو) بمبلغ 670 مليون دولار كما قالت بذلك وزارة الخارجية الأمريكية في 20\ 3\ 2018، يكون المجموع الكلي 695.451 مليار دولار.

أعتقد أن الطريقة التي عرض بها الرئيس الأمريكي ترامب لهذه المشتريات مهينة جدا وتشكل خسارة كبيرة للأمير وتحط من مكانته الاجتماعية والسياسية في المجتمع السعودي والعربي على وجه العموم.

سمو الأمير محمد بن سلمان أعلن من أمريكا بأنه سيجتث الإخوان المسلمين من جميع المدارس والجامعات السعودية، وسيحدث ثورة عصرية في مناهج التعليم،قد يرضى الأمريكان بذلك القول، لكنه

يسجل في جانب الخسائر على المستوى الداخلي،ولا شك بأن قوله "لن ينتزع الملك منه إلا الموت"،يشكل خسارة فادحة للأمير لأنه ألغى هيئة البيعة المكونة من 34 أميرا من أبناء الملك المؤسس وأحفاده.

المتابع لوسائل الإعلام الأجنبية وما تقوله تلك الوسائل عن ما ينفقه السعوديون والإماراتيون من أموال يقابله رضا في تلك الساحات مقرونا بالاستهزاء والتندر بقدرة هؤلاء الحكام على هدر المال العام،كما ظهر من الرئيس ترامب للأمير بن سلمان في المقابل على الساحة الداخلية والعربية هناك سخط عارم على ذلك الإنفاق غير المبرر.

* * *

لا شك بأن الأموال الخليجية التي تنفق في أمريكا من اجل استمالة القوى الفاعلة على الساحة الأمريكية وخاصة في ظل إدارة الرئيس ترامب تشكل خسائر فادحة لدول الخليج العربي، ولن تصل مشتريات السلاح إلينا بمواصفاتها الحقيقية بل ستكون أدنى من ذلك، وسوف يُحرّم استخدامها في مناطق متعددة خارج الحدود دفاعا عن الأوطان.

كنت أتمنى لو أن الأمير ابن سلمان اعتمد على تأييد شعبه له وأسرته بإطلاق سراح سجناء الرأي، والعلماء والمفكرين، وإطلاق حرية التعبير في البلاد، والإنفاق في الداخل لفتح مشاريع والقضاء على البطالة في البلاد.

كنت أتمنى ذهاب الأمير إلى عدن وإعلان إنهاء الحرب في اليمن وتكفل بإعادة بناء ما دمرته الحروب وشكل حكومة انتقالية من كل الأطراف بقيادة الحكومة الشرعية التي حارب لنصرتها، وذهب إلى الأردن بمشروع محمد بن سلمان يشبه مشروع مارشال في أوربا بعد الحرب العالمية الثانية للنهوض بالأردن وجعله رصيدا وطنيا للسعودية والخليج عامة.

ومن الأردن إلى الدوحة يعلن إنهاء الحصار عليها وإعادة العلاقة إلى ما كانت عليه قبل الخامس من يونيو / حزيران 2017،حقا سيكون الأمير محمد بطلا عربيا ولن يكون في حاجة إلى تلقي الدعم والتأييد من أي قوة أخرى على الأرض، وفي هذه الحالة سينشد العالم وده، ولن يكون في حاجة إلى تجنيد مرتزقة أو الانصياع لضغوط ابتزاز مالي كما فعل به الرئيس الأمريكي ترامب والإنجليز.

آخر القول : ما زال لدى الأمير قليل من الوقت، لإنهاء الحرب في اليمن لصالح الشرعية ، و انتشال الأردن من أزماته الاقتصادية، وإبقاء القدس مسؤولية هاشمية، ورفع الحصار عن قطر، وبذلك يدخل الأمير محمد بن سلمان التاريخ العربي الناصع من أوسع أبوابه، والله الموفق.

حلفاء مختلفون: الأردن "صامتٌ وقلقٌ" إزاء تغييرات طاقم ترامب الجديد.. المشروع الامريكي لإعادة ترتيب المنطقة يقترب والأمم المتحدة وحيدة.. وعمّان بدأت تنازلاتها "المجانية" باكراً عبر إعلان الباقورة أراضٍ اسرائيلية

برلين- "رأي اليوم" – فرح مرقه: 2018\3\28

تقلق العاصمة الأردنية عمان "بصمت" وهي ترى حلفاءها يتشددون وتختلف معالم سياستهم، خصوصاً في واشنطن والرياض، فتتويج تعيينات الإدارة الامريكية الصقورية الجديدة بتعيين جون بولتون كمستشار للأمن القومي، وهو أحد المنظّرين لموت حل الدولتين ولإعادة الضفة الغربية للإدارة الأردنية، يعني رفع منسوب الحيطة والحذر بكل الأحوال.

وجود ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في الولايات المتحدة بالمقابل، وبالتزامن مع فتح الرياض أجوائها أمام الطيران من وإلى "تل أبيب" يؤكد أن معالم "الصفقة" المنتظرة لإعادة ترتيب المنطقة باتت أكثر وضوحاً من إنكارها، والأهم أن عمان نفسها ستظل الأكثر تضرراً منها.

جون بلتون عملياً لا ينظّر فقط تجاه عمان، فمقابلته العام الماضي مع صحيفة جيروزاليم بوست تؤكد أنه يحبّذ منح قطاع غزة للمصريين ضمن سعيٍ لاعادة الوضع الى ما كان عليه قبل ايجاد السلطة الفلسطينية كلها، وهو الامر الذي يبدو- على الاقل بالنسبة للمصريين، أنه على الطريق الصحيح حتى لو لم يتم الاعلان عنه بصورة واضحة، فمصر عسكريّاً واستخبارياّ موجودة في القطاع، والاهم انها موجودة بخطة ولي العهد السعودي للتطبيع الاقتصادي (عبر مشروع نيوم الضخم) بوضوح وأكثر من عمان.

العاصمة الأردنية في الأثناء وعمليّاً، تتوالى عليها الصدمات في ترتيب شكل الادارة الامريكية الجديد، فإزاحة وزير الخارجية الاسبق ريكس تيلرسون عنت بالضرورة خسارة أحد الأصدقاء في الإدارة الامريكية، حيث رجل دبلوماسي ويبدي الكثير من المرونة بخصوص المصالح الأردنية، وكان لدى عمان قنواتها الضخمة للتواصل معه.

الأعمق من خسارة تيلرسون كدبلوماسي مطفئٌ لحرائق إدارة متشددة، هو أن خلفه مايك بومبيو يكاد يكون أكثر تشدداً من الرئيس الأمريكي نفسه، فهو عراب الضربة الأمريكية الأولى لسوريا، ويمكن توقع أن يكون عرّاب ضربةٍ أخرى، وهنا إحراج عمان في القضية وارد جداً، بعدما صدّرت إليها واشنطن مجموعة من الاسلحة الجديدة لمركز جنوبي لمكافحة الارهاب (وفق بيان للسفارة الامريكية في عمان).

الاردن اليوم وعمليا يخسر حلفاءه في الادارة الامريكية او على الاقل في صفوفها الاولى، ورغم ان مؤسسات السياسات الخارجية في عمان أيضاً لديها علاقات معقولة مع مهندسي "الخطة" الامريكية: صهر الرئيس الامريكي جاريد كوشنر ومبعوث الرئيس الأمريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط "جيسون غرينبلات"، إلا ان ذلك لا يمنع اليوم الحذر الشديد الذي يفترض ان تتعامل به العاصمة الاردنية مع الادارة الامريكية التي تختلف بنيوياً في الوقت الحاضر عن تلك التي كانت حليفتها.

في السياسة الأمريكية، طبعاً لا يوجد ما يجري مصادفةً، ووجود هذه الشخصيات اليوم في واجهة الادارة الامريكية، يبدو انه رسالة من المؤسسات الامريكية بكل الاحوال تقرع اجراس اقتراب "إعادة ترتيب المنطقة"، والتي لن تتم طبعاً دون تصفية القضية الفلسطينية، ووفقاً للمصالح الامريكية فقط، وليس اي قرار لمجلس الامن ولا للامم المتحدة، التي يظهر جليّاً ان واشنطن لم تعد تأبه بهما.

كل ما سبق، معناه بوضوح، أن عمان عليها اليوم أن تحذر جيداً، والا تقدّم تنازلاتها سلفا كما فعل وزير الخارجية ايمن الصفدي وهو يعلن ان اراضي الباقورة مملوكة للاسرائيليين، ولا حتى كما يفعل سياسيون يجوبون العالم بجمل بائسة من وزن "ليس امامنا ما نفعله ازاء القرار الامريكي" وان الاخير في قضية القدس تجاوزنا تماما.

الامم المتحدة اليوم تقف امام الموقف الامريكي وحيدة، خصوصا في الملف الفلسطيني، ومداخلة منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف في مجلس الامن الدولي، تظهر ذلك، مقابل المزيد من الضغط الامريكي والاسرائيلي عليها، لذا على عمان على الاقل، ان تنتظر قليلا قبل اشعار الجميع بأنها مستعدة مجدداً لتنازلات مجانية تماما، فالقادم اكبر بكثير.

"ناشيونال إنترست": السعودية تخسر حربها في اليمن رغم إنفاق 100 مليار دولار وتضارب بينها وبين الإمارات

لندن ."القدس العربي": 27\3\2018

أكدت مجلة "ناشيونال إنترست" (المصلحة القومية) أن هذا في هذا الشهر تمر الذكرى الثالثة للحملة العسكرية، التي قادت السعودية في اليمن، لكن هذه المناسبة لن تكون للاحتفال في الرياض، فالتقديرات تشير إلى أن الحرب كلفت المملكة أكثر من 100 مليار دولار، كما أنها اضرت أكثر بصورة السعودية على الصعيد الدولي وفشلت في تحقيق أهدافها في القضاء على النفوذ الإيراني في اليمن، ، في الوقت نفسه فإن الشعب اليمين عانى الكثير من هذه الحملة السعودية المدعومة أمريكيا، حيث أدت إلى قتل وتشريد الآلاف من المدنيين اليمنيين، وتدمير البنية التحتية للبلد، وأدت إلى انتشار الأمراض والأوبئة والمجاعات.

السعودية سمحت لإيران تحقيق مكاسب في اليمن باستثمار زهيد

وقالت المجلة في تحليلها إن زيارة ولي العهد السعودي إلى واشنطن، من المفروض أن تشكل فرصة للولايات للضغط على النظام السعودي من أجل إنهاء هذه الحرب الضارة.

وأكدت أن اليمن يعدّ بالنسبة للسعوديين، هدفا تاريخيا لممارسة النفوذ، وفي الوقت نفسه، هو ساحة حرجة للأمن والاستقرار، على اعتبار أن اليمن يشترك بحدود طويلة مع السعودية ويسهل الوصول إليه من خلال البحر، ويمثل أيضاً مدخلاً للبحر الأحمر.

أما بالنسبة لإيران فاليمن هي ساحة ثانوية مقارنة مع العراق وسوريا، وباستثمار منخفض جداً في الحوثيين تمكنت إيران من الحصول على عائد اقتصادي، وعسكري ودبلوماسي ضد غريمها في المنطقة (في إشارة للسعودية).

الحوثيون استولوا على 100 ميل مربع داخل السعودية

وجاء في التحليل أن "السعودية تتمتع بمعلومات استخباراتية ومعونة لوجيستية من الأمريكيين في حربها ضد الحوثيين، ولديها رابع أكبر ميزانية أمنية في العالم، بالإضافة إلى أسلحة متطورة تحت تصرُّفها، ومع ذلك تجد السعودية صعوبة في التغلب على عدو مصمّم على عتبة بابها.

وأكد أن الحوثيين بجانب سيطرتهم على العاصمة اليمنية صنعاء وغيرها من المناطق الرئيسية داخل اليمن، فقد أطلقوا أكثر من مائة صاروخ التي يزعم أنها إيرانية الصنع، في عمق الأراضي السعودية، واستولوا على أكثر من مئة ميل مربع داخل المملكة.

فشل أمني وعسكري وإقالات

واعتبر التقرير أن الفجوة بين الاستثمار في الأمن والأداء العسكري في السعودية جعل الملك السعودي سلمان ووريثه ولي العهد محمد يقوم باستبدال القيادات الأمنية العليا، بما في ذلك رئيس الأركان، وقائد القوات البرية وقائد الطيران، وتم تقديم هذه البدائل كجزء من عملية التحديث، لكنها تعكس في الواقع الإحباط المتزايد في النخبة السعودية في أداء الجيش.

وترى المجلة أنه من السابق لأوانه القول ما إذا كانت هذه التغييرات في الموظفين ستحدث تغييرات جوهرية في استراتيجية الرياض، ومدى تأثير ذلك في استمرار القتال.

وفي المقابل يرى التحليل أنه بغض النظر عن النجاح الذي حققته إيران مقارنة بالسعودية، فإن طهران أيضًا صعوبة في العمل داخل اليمن، والحصار البحري الذي تفرضه الدول العربية – بمساعدة الغرب – يقيد قدرة إيران على تغيير الأحداث على الأرض ويظهر حدود قوتها، وبما أن طهران غير قادرة على كسر الحصار، فلا خيار أمامها سوى تهريب كميات أقل بكثير من "المستشارين" والأموال وأنواع مختلفة من الأسلحة بما في ذلك الصواريخ إلى الحوثيين.

مليارات لدعم السيسي ولا رد "جميل منه"

تشير المجلة أن الحرب في اليمن كشفت الحرب عن الطبيعة الضعيفة لعلاقات المملكة العربية السعودية مع حلفائها المسلمين الرئيسيين، وأهمهم باكستان، والتي رفضت إرسال جيشها لمساعدة المملكة، وهو أمر بدا غريبا بعض الشيء، والأمر نفسه يتعلق بمصر السيسي التي استثمرت فيها الرياض مليارات الدولارات واعتبرتها "العمق الاستراتيجي" للمملكة، غير أن القاهرة رفضت إرسال أعداد كبيرة من القوات البرية للمشاركة في القتال، وبدلاً من ذلك أرسلت مجموعة صغيرة من عدة مئات من الجنود وثلاث إلى أربع سفن لمساعدة الرياض.

تضارب بين السعودية والإمارات

وتضيف أنه حتى تلك البلدان التي وافقت على المشاركة في الحملة التي قادتها السعودية، أحدثت تضاربًا في المصالح مع الرياض مثلما هو الحال بين السعودية والإمارات.

وتدعو المجلة واشنطن إلى الاستثمار في علاقة الرئيس ترامب الوثيقة بولي العهد السعودي كفرصة لإنهاء هذه الحرب الكارثية، معتبرا أن السعودية وحلفاءها لا يمكنهم الفوز في هذه الحرب، ولكن يمكنهم إيجاد تسوية للصراع بشروط مواتية، ويجب على الولايات المتحدة المساعدة في هذا.

ترامب وبن سلمان وانهاء الحرب الكارثية

وشددت على أنه في مقابل زيادة الدعم الأمريكي للحملة السعودية لفترة محدودة، ينبغي على الرئيس ترامب أن يطالب السعوديين باتخاذ المزيد من التدابير الاحتياطية لمنع وقوع إصابات بين المدنيين، وزيادة المساعدات المقدمة للمدنيين اليمنيين المعرضين للأمراض والجوع.

وأكدت في الأخير أن الحرب في اليمن كارثة لجميع الأطراف المعنية، ولذلك فإن إنهاءها هو الشيء الذكي والصحيح الذي ينبغي القيام به، ولأن التدخل الإيراني هو الأكثر نجاحًا في المناطق التي تعاني من الصراع أو انعدام الأمن، فإن إنهاء الحرب له فائدة إضافية تتمثل في إضعاف قدرة إيران على التدخل في الشؤون الإقليمية.

ما هي دلالات الهجوم الصاروخي الأكبر للحوثي على السعودية؟

عدن- عربي21- أشرف الفلاحي 28\3\2018

طرح الهجوم الصاروخي الأكبر لجماعة الحوثي على السعودية، عشية الذكرى الثالثة لانطلاق عمليات التحالف العربي الذي تقوده في اليمن، أكثر من تساؤل حول بعده السياسي ودلالة توقيته.

واعتبر مراقبون إطلاق الحوثيين 7 صواريخ باليستية باتجاه مناطق مختلفة في المملكة، بينها العاصمة الرياض، وبهذه الكثافة غير المعهودة، وفي توقيت واحد، بأنه حدث مثير، حمل رسائل سياسية ذات بعد إقليمي.

كما تزامن هجوم جماعة الحوثي، الأوسع منذ ثلاثة أعوام من الحرب، مع زيارة المبعوث الأممي الجديد لليمن، "مارتن غريفيث"، الذي وصل يوم السبت، أي قبل الهجوم بيوم واحد؛ للتباحث معها في سياق تحركاته لإحياء مشاورات السلام المتعثرة منذ العام الماضي.

حاجة إيرانية

وفي هذا السياق، رأى الكاتب والمحلل السياسي اليمني، ياسين التميمي، أن الحوثيين بهذا الهجوم يعبرون عن الحالة الراهنة من الصراع الإقليمي المحتدم بطرفيه الإيراني والسعودي، بعدما أضحت اليمن ساحته الرئيسية.

وتابع حديثه لـ"عربي21" قائلا: "على الرغم من أن الهجوم يؤكد قوة الحوثيين واستمرارهم كطرف مؤثر في الساحة اليمنية بعد ثلاث سنوات من الحرب، إلا أنه يعبر بالقدر نفسه عن حاجة إيران إلى مواجهة الضغوط الدولية الهائلة التي تتعرض لها حاليا، خصوصا في ظل موجة الاستهداف التي يتبناها الرئيس ترامب، وتتلاقى مع إرادة سعودية لإنهاء الدور الإقليمي لإيران".

وأردف قائلا: "هذا التنامي في القوة النوعية للحوثيين لا يعود فقط للدعم الإيراني بقدر ما يعود إلى الفرصة السانحة التي أتاحت لهم الانقضاض على الدولة اليمنية بكل إمكانياتها التسليحية. مشير إلى أنها فرصة لم يوفرها سوى السلوك الأهوج للرياض وأبوظبي تجاه الربيع العربي وحوامله السياسية، وفي المقدمة حزب التجمع اليمني للإصلاح، المصنف بأنه ذراع الإخوان المسلمين، أو يقود تيار "الإسلام السياسي" في البلاد".

وحول البعد السياسي لصواريخ الحوثي، يقول إن الرسائل الإقليمية لهذه الهجمة الصاروخية الكبيرة على عاصمة المملكة وبعض مدنها الرئيسية واضحة للعيان، وتطغى حتى على الرسالة الداخلية.

تحول استراتيجي

أما المحلل السياسي اليمني محمد مصطفى العمراني، فقد اعتبر أن إطلاق الحوثيين لـ7 صواريخ على أهداف داخل المملكة "تحول استراتيجي في مسار المعركة التي دخلت عامها الرابع".

وقال، في حديث لـ"عربي21"، إن الحوثيين طوروا صناعة الصواريخ، واستفادوا من المخزون الصاروخي الكبير الذي تركه الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، إلى جانب الاستفادة من عامل الوقت "ثلاث سنوات"، والخبرات المحلية والإقليمية، ليفاجئوا الجميع بمنظومات جديدة قادرة على الوصول إلى الرياض.

ووفقا للعمراني، فإن الحوثيين يسعون إلى فرض معادلة جديدة في مسار الحرب التي تراوح منذ سنوات دون اختراق كبير.

ويضيف أن "التوقيت كان مهما بالنسبة إليهم، ويحمل أكثر من رسالة داخلية وخارجية، مفادها أنه رغم مرور ثلاث سنوات على عمليات التحالف، ها نحن انتقلنا من طور الدفاع إلى الهجوم، وهذا متغير مهم". وفق تعبير العمراني.

وإزاء توقيت الهجوم، يشير السياسي العمراني إلى أنه تزامن مع زيارة المبعوث الأممي الجديد، وهو ما يبعث رسائل عدة، منها أن "الحوثي تفاوض بيد وتهاجم بالأخرى، لرفع سقف المطالب السياسية، وتحسين شروط التفاوض".

ولم يستبعد أن تؤول المرحلة المقبلة إلى مفاوضات سياسية، بلا شروط مسبقة، وهو ما يسعى إليه الحوثيون، لا سيما أن هناك توجها دوليا لمصلحته وقوة عسكرية على الأرض يمتلكها تقوي موقفه.

استعراض وتسويق

من جانبه، يرى الكاتب والمحلل السياسي، أحمد الزرقة، أن عملية الاستهداف الصاروخية للسعودية، لا تعدو كونها "محاولة لإظهار الجماعة نفسها بشكل استعراضي وتسويقي في وقت حساس بالنسبة للتحالف".

وقال، في حديث لـ"عربي21"، إن "تزامن الهجوم مع الذكرى الثالثة لبدء عمليات التحالف وزيارة المبعوث الأممي الجديد إلى صنعاء، يجسد "عدم اكتراث المليشيا للدعوات المتلاحقة من كافة الأطراف والقوى الإقليمية والدولية لمساعي إيجاد حل سياسي للأزمة اليمنية".

وأشار الزرقة إلى أن جماعة الحوثي تسعى لإثبات حضورها كطرف مهدد للأمن القومي السعودي، وبشكل غير مسبوق منذ بدء عمليات التحالف، وهي رسالة ذات بعد تحضر فيها إيران بقوة كرد على تهديدات البيت الأبيض وإدارة ترامب باستهداف طهران إذا ما استمرت في تزويد الحوثيين بالأسلحة.

سياسيا، يؤكد السياسي الزرقة أن ذلك الهجوم لا يمكن اعتباره إلا مسعى حوثيا لـ"دفن مساعي المبعوث الأممي، وإنهاء للآمال المعقودة على تحركاته".

كما أنها، وفقا للمتحدث ذاته، تمثل "خيبة أمل لكل من يراهن على إمكانية رضوخ الحوثيين لأي حلول سلمية على المدى القريب، في ظل استمرار تدفق الأسلحة إليهم".

ولفت الكاتب اليمني إلى أن عملية استهداف الأراضي السعودية ستتواصل طالما استمرت عملية إضعاف الشرعية ومنع الجيش الوطني من التقدم لحسم المعركة وإنهاء الانقلاب، وذلك ما لا تريده السعودية والإمارات.

ومساء الأحد، أعلن التحالف العربي الذي تقوده السعودية اعتراض 7 صواريخ تم إطلاقها من اليمن، 3 منها في أجواء الرياض، واثنين آخرين أطلقا باتجاه أبها في عسير، وآخر في جازان.

السيادة منقوصة

أنطوان شلحت العربي الجديد 28\3\2018

في كتاب "السلام مُمكن، حوارات متصلة مع قادة عرب وإسرائيليين" (2007)، يعتقد رجل الأعمال اليهودي الأميركي، دانيال أبراهام، أن طريقة تفكير الإسرائيليين تأثرت من حرب الخليج الأولى عام 1991 بطريقةٍ جعلتهم أكثر انفتاحًا مما كانوا عليه سابقًا إزاء فكرة "التنازل عن الأرض". ووفقًا لقراءته، بيّنت تلك الحرب أن إسرائيل، على الرغم من كل جبروتها العسكري، غير قادرة على الدفاع عن نفسها وحدها ضد صواريخ سكود. وإنه من غير دعم الولايات المتحدة، كانت إسرائيل ستردّ على الهجوم العراقي، ولكن ما كان في استطاعتها صدّ الصواريخ بمفردها. ولذا بدأ عديد من قادتها بالاقتناع أن الطريقة الوحيدة التي ستمكّن دولة الاحتلال من حماية نفسها وسكانها كامنة في عملية سلام شاملة مع العالم العربي، وكلما حدث الأمر في وقت أقرب فذلك أفضل. ولم تكن الصواريخ التي أطلقها صدّام حسين تحمل رؤوسًا كيميائية أو بيولوجية، كما كان خوف إسرائيل، لكن وجود هاجسٍ مؤداه أن يطلق زعيم عربيّ في المستقبل صواريخ كهذه أصبح أقرب إلى الحقيقة في ذلك الوقت، وحينها لن تكون القوات الإسرائيلية فقط مُهدّدة بالخطر، بل أيضًا المجتمع الإسرائيلي ككل، مع احتمال سقوط قتلى عديدين.

بناء على ذلك، استخلص أنه خلال أيام قليلة من يناير/كانون الثاني 1991، أوضح صدّام أن ضغطة واحدة على زرّ قد تهدّد حياة إسرائيليين عديدين أكثر من إرسال قوات الجيوش العربية.

قد يكون في كلام أبراهام هذا ما يحيل إلى مصدر انطلاق معادلة "الأرض في مقابل السلام"، فيما يتعلق بتسوية الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني التي سرعان ما استحالت إلى معادلة "الأرض في مقابل الأمن"، من جانب حُكم اليمين الإسرائيلي الذي استؤنف مع رئيس الحكومة الحالية، بنيامين نتنياهو، بعد فترة اتفاق أوسلو، وما يزال جاثمًا.

والآن، لم يعد ثمة حديث عن أي معادلة تشمل الأرض أو ما يسمى "حل الدولتين". وفي إثر آخر لقاء عقده نتنياهو مع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، يوم 5 مارس/آذار الحالي، سُئل فيما إذا قال لترامب إنه يؤيد، على الأقل من حيث المبدأ، إقامة دولة فلسطينية، فأجاب أنه أبلغه فقط بأن "إسرائيل لا تريد حكم الفلسطينيين". واعترض أقطاب الليكود، في رسالة وجهوها إلى قيادة لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (إيباك)، على دعم هذا الحل، وأكدوا أنها ترتكب خطأ بالادعاء أنه الحل النهائي للصراع، وأنه

يحظى بدعم كل من واشنطن وتل أبيب، مشيرين إلى أن موقف الحكومة الإسرائيلية الحالية واستراتيجية الرئيس الأميركي للأمن القومي لا يذكرانه.

وفقط الأسبوع الفائت نُشر في وسائل إعلام إسرائيلية أن مُصطلح دولتين اختفى من القاموس الإسرائيلي، ولكن في أثناء ذلك تم التذكير أنه عندما هنأ وزير الخارجية الألماني السابق، زيغمار غبريال، نتنياهو، في اجتماع بينهما يوم 2018/1/31، على أنه لم يشطب عبارة الدولتين من قاموس إسرائيل السياسي، فاجأه الأخير بقوله إن من الأفضل الامتناع عن مثل هذه التعريفات، في تلميح صريح إلى أن هناك ستارًا أسدل على هذا المُصطلح السياسي.

قبل ذلك، قال نتنياهو لمعهد الأبحاث، تشاثام هاوس، في لندن يوم 2017/11/3: "أعتقد أنه حان الوقت لأن نعيد تقييم ما إذا كان النموذج الذي نمتلكه حول السيادة، قابلا للتطبيق في كل مكان!"، قاصدًا استثناء فلسطين.

وتزامنًا مع كتابة هذا المقال، نشرت منظمة "السلام الآن" الإسرائيلية تقريرها الدوري عن أعمال البناء في مستعمرات أراضي 1967 خلال عام 2017، ذكرت فيه ازدياد نسبة تلك الأعمال كثيرًا، وأن حصة الأسد كانت من نصيب بؤر استيطانية معزولة، قال التقرير إنه "سيتم على الأرجح إخلاؤها في حال إقامة دولة فلسطينية".

وعليه، يمكن القول إن عنصر إبقاء كل مستعمرات أراضي 1967 انضاف إلى عناصر الموقف الإسرائيلي الأخرى، المرتبطة بتلك الأراضي ونموذج السيادة الجديد، وفي مقدمها عدم العودة إلى خطوط 1967، وعدم تقسيم القدس، واستمرار السيطرة الأمنية على غرب الأردن.

عن «صفقة» تل رفعت و«إعادة توجيه» المسلحين

عريب الرنتاوي الدستور 28\3\2018

سقطت مدينة تل رفعت السورية، الشمالية، في يد القوات التركية والميليشيات الحليفة لها، من دون قتال أو مقاومة ... الأنباء تحدثت مرة أخرى، عن صفقة تركية – روسية حول هذه المدينة، سيما وأن مصادر المسلحين تحدثت عن مفاوضات جرت بين الجانبين بخصوص مستقبل المدينة، وأدرجت انسحاب «الوحدة الروسية» المرابطة فيها قبيل وصول القوات التركية إلى مشارفها، في سياق اتفاق «مزعوم» بين أنقرة وموسكو.

مثل هذه المعلومات و»الأقاويل»، سبق وأن ترددت، ومن مصادر كردية كذلك، قبيل اجتياح القوات التركية لمدينة عفرين ... يومها قيل إن الجانبين الروسي والتركي توصلاً إلى صفقة مكنت الجيش التركي من دخول المدينة بأقل قدر من العنت والخسائر، مقابل دخول الجيش السوري إلى الغوطة الشرقية، بأقل قدر من العنت والخسائر أيضاً ... فإن صحت هذه الأنباء وتلك، وليس ثمة ما يدعو لعدم تصديقها، فإن السؤال الذي يقفز إلى الأذهان هو: ما المقابل الذي طلبته روسيا نظير تعبيد الطريق أمام الجيش التركي لدخول البلدة السورية الإستراتيجية؟

لكن قبل الغوص في بحر التكهنات والتقديرات للإجابة عن هذا السؤال، ثمة سؤال آخر، أكثر إلحاحاً، عن موقف الأمريكي، الحاضر الغائب، في الصفقتين معاً، وكيف تدار عمليات التفاوض مع الحليف الدولي الأقوى والأوثق لوحدات حماية الشعب الكردي وقوات «قسد»؟ ... في عفرين، التي لا وجود أمريكياً فيها، ولا في تل رفعت، قيل إن واشنطن رتبت انتقالاً آمناً لمسلحي الأكراد من البلدة إلى مناطق سيطرتها شرق الفرات ... فهل ستعمل واشنطن على استقبال «المنسحبين» من تل رفعت كذلك، ونقلهم إلى شرق الفرات كذلك؟ ... الأرجح أن خطوة أمريكية كهذه، لم تكن ممكنة لولا انخراط واشنطن في مفاوضات الصفقتين، وعبر القناتين الخلفيتين، التركية والروسية على حد سواء.

من يتأمل حراك الانسحابات والإخلاءات والإجلاءات في بعض المناطق السورية وعنها، يلحظ أننا أمام مشهد سريالي بالغ التعقيد، بل ومثير للاشمئزاز في غالب الأحيان، سيما حين يتصل الأمر، بمصائر المسلحين والمعارضات المسلحة ... النظام ينجح بالأمس في إجلاء مسلحي الغوطة الشرقية إلى إدلب، تماماً مثلما فعل من قبل في شرق حلب ... يأتي النظام التركي، ومن ضمن صفقات من تحت الطاولة

كذلك، فيستقبل هؤلاء، و»يعيد توجيههم» للقتال في صفوف «غصن الزيتون» اليوم، كما في صفوف «درع الفرات» بالأمس.

واشنطن التي تراقب المشهد بكثير من الاهتمام وقليل من التدخل المباشر، تشترك في اللعبة ذاتها، لعبة «إعادة توجيه» المسلحين والميليشيات ... تستقبل الخارجين من عفرين بالأمس، وبعضهم لم يكن مضى على وصوله إليها من شرق الفرات، سوى بضعة أيام، لتعيد توظيفهم في حربها في البادية الشرقية علّها تصيب بحجرها الواحد، أكثر من عصفور في الوقت ذاته: الحرب على داعش، مضايقة النظام ومنع تمدد قواته، تحضيراً للهدف الأكبر: تقطيع أوصال الممرات البرية بين العراق وسوريا... ما فعلته واشنطن من قبل بالنسبة للخارجين من عفرين بعد قتال وصف بـ «الانسحابي»، ستفعله اليوم، وربما تكون أتمت فعله، بالنسبة للمقاتلين الأكراد الخارجين من تل رفعت من دون قتال من أي نوع.

ما الذي تريده موسكو، وما الذي يمكن أن تكون تحصلت عليه نظير سحب عناصرها من تل رفعت، وتسليم المدينة للسيد رجب طيب أردوغان؟

لا أحد يعرف بالضبط ما الذي جرى وكيف، وما هي عناصر الصفقة وشروطها، أقله كاتب هذه السطور لا يعرف ... فهل قدم الكرملين المشتبك في علاقة تناحرية مع واشنطن ولندن وبروكسيل والغرب عموماً، تل رفعت عربون صداقة لأردوغان لمنعه من المضي في سياسة التقرب من أوروبا (قمة صوفيا) وإدارة ترامب (أردوغان سعى في تبرئة ترامب مما يفعله البنتاغون في شمالي سوريا) ... هنا يكون الكرملين دفع من «كيس» حليفه السوري لفائدته الخاصة حصراً، وهذا احتمال وارد في مختلف الأحوال ... ما الذي يمكن أن تكون دمشق جنته من صفقة محتملة كهذه ... هل نشهد اختراقات على جبهة إدلب بعد أن دخلت جبهة دوما والغوطة الشرقية في ربع ساعتها الأخير؟ ... هل يسعى الحليفان الروسي والسوري، ومعهما إيران، في تقريب لحظة الصدام بين واشنطن وأنقرة في منبج وحولها... هل أرادا اختصار المسافة على أردوغان للانتقال من عفرين إلى منبج، عبر تل رفعت، رشيقاً متعافياً ومتخففاً من جراح المعارك ومتاعبها.

في كل مرة، انسحبت فيها «وحدات الشرطة العسكرية الروسية» من بلدة أو مدينة سورية عشية وصول الجيش التركي إليها، تكشفت التطورات اللاحقة عن صفقة من «عيار ما»، حدث ذلك في الباب وفي عفرين، وها هو يحدث اليوم في تل أبيض، وغداً سيأتينا بالأنباء من لم نزوّدِ.

تم بحمد الله